آيات الاستقامة في الأجزاء الخمس الأواخر من القرآن الكريم

دراسة تحليلية

د.أحمد عبد الكريم عبد الرحمن

الجامعة العراقية- كلية أصول الدين

ملخص البحث

يتناول البحث أهمية الاستقامة في الاسلام وللمسلم. فالاستقامة: كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين وهي القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد ولهذا فقد اخترت موضوع البحث الموسوم (آيات الاستقامة في الأجزاء الخمس الأواخر من القرآن الكريم :دراسة تحليلية). وكانت الآيات التي تخص الاستقامة في الأجزاء الخمس الأواخر سبع ايات حيث قسمت البحث على ثمانية مباحث وكل مبحث فيه عدة مطالب. منتهياً بالخاتمة التي تضمنت النتائج

The Verses of Righteousness in the Final Five Parts of the Glorious Quran: (An Analytic Study)

By: Ahmed Abdul-Kareem Abdul-Rahman, Ph.D.
College of Islamic Sciences/Al-Iraqia University

Abstract

The paper shows the importance of righteousness in Islam and for the Muslim. Righteousness is a collective word concerned with the whole of religion which means that belief in Allah bases on the fact of honesty and the fulfillment of the covenant.

The verses concerned with righteousness in the last five parts of Al-Quran are seven verses. The paper is divided into eight sections and each section has various demands. It ends with the conclusion which sums up the findings.

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

إن الثبات على الاستقامة من أهم الامور، ولاسيما في هذهِ الأيام التي هي أيام الفتن والمحن واتباع الهوى.

حيث اخبر عنها صلوات ربي وسلامه عليه، في الحديث الشريف حيث قال: (بادروا بالاعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه الامام احمد في مسنده والامام مسلم في صحيحه والترمذي كلهم عن ابي هريرة.

بحيث يجب على العبد الصادق مع الله أن يستقيم على دين الله في الاقوال والافعال والأحوال.

فهذا ربنا جل في علاه يأمر النبي ﷺ بالاستقامة فقال تعالى في محكم التنزيل ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ ﴾[1].

وفي صحيح الامام مسلم عن سفيان بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قلت (يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك قال: قل آمنت بالله ثم استقم).

وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن).

فالاستقامة: كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين وهي القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد ولهذا فقد اخترت موضوع البحث الموسوم (آيات الاستقامة في الأجزاء الخمس الأواخر من القرآن الكريم :دراسة تحليلية). وكانت الآيات التي تخص الاستقامة في الأجزاء الخمس الأواخر سبع ايات حيث قسمت البحث على ثمانية مباحث وكل مبحث فيه عدة مطالب سائلاً المولى جل في علاه ان يتقبله مني انه ولي ذلك والقادر عليه.

خطة البحث

المقدمة

المبحث الاول: تعريف الاستقامة لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأحقاف آية (١٣).

وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

المطلب الثالث: معاني ألفاظ الآية.

المطلب الرابع: الاعراب.

المطلب الخامس: القراءات.

المطلب السادس: المعنى العام والاجمالي.

المبحث الثالث: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأحقاف آية (٣٠).

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الاول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

المطلب الثالث: معاني ألفاظ الآية.

المطلب الرابع: الاعراب.

المطلب الخامس: بلاغة الآية.

المطلب السادس: القراءات.

المطلب السابع: المعنى العام والإجمالي.

المبحث الرابع: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾ الفتح اية (١-٢).

وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

المطلب الثالث: الاعراب.

المطلب الرابع: بلاغة الآية.

المطلب الخامس: القراءات.

المطلب السادس: المعنى العام والإجمالي.

المبحث الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الفتح آية (٢٠).

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الاول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

المطلب الثالث: الاعراب.

المطلب الرابع: القراءات.

المطلب الخامس: المعنى العام والإجمالي.

المبحث السادس: قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الملك آية (٢٢).

وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول: اسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

المطلب الثالث: معاني ألفاظ الآية.

المطلب الرابع: الاعراب.

المطلب الخامس: بلاغة الآية.

المطلب السادس: المعنى العام والإجمالي.

المبحث السابع: قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ الجن آية (١٦). وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول: اسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

المطلب الثالث: معاني الفاظ الآية.

المطلب الرابع: الاعراب.

المطلب الخامس: القراءات.

المطلب السادس: المعنى العام والاجمالي.

المبحث الثامن: قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ التكويرة آية (٢٨-٢٩).

وفيه اربعة مطالب:

المطلب الاول: اسباب النزول.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها.

المطلب الثالث: الاعراب.

المطلب الرابع: المعنى العام والاجمالي.

المبحث الأول

تعريف الاستقامة لغةً واصطلاحاً.

الاستقامة لغةً: الاعتدال. يقال: استقام له الامر. وقوله تعالى ﴿فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ أي في التوجه إليه دون الآلهة.

وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى . والاستقامة : اعتدال الشيء واستواؤه[٢].

اصطلاحاً: القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد. وسُئلَ صدِّيق الامة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) عن الاستقامة؟ فقال: ((أن لا تشرك بالله شيئاً)) يريد الاستقامة على محض التوحيد.

وقال سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ((الاستقامة: أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب)).

وقال سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ((الاستقامة: إخلاص العمل لله)).

وقال سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وابن عباس (رضي الله عنهما): ((استقاموا: ادوا الفرائض)).

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله– ((الاستقامة على محبتهِ وعبوديته. فلم يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة[٣])).

المبحث الثاني

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ ﴾[٤].

وفيه ستة مطالب

المطلب الاول: اسباب النزول.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) نزلت في ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)[٥].

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

ان الله تعالى قال في القرآن الكريم: ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ ﴾[٦].

فان الله تعالى أراد أن يذكر العرب بأن القرآن الكريم هو الأصل الذي تتوجه اليه البشرية. ومن ثم يصور لهم جزاء المحسنين ويفسر لهم هذهِ البشرى التي يحملها اليهم القرآن الكريم بشرطها وهو الاعتراف بربوبية الله وحده والاستقامة على هذا الاعتقاد ومقتضياته – ثم بعد ذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ ﴾[٧].

المطلب الثالث: معاني الفاظ الآية.

١ – الحزن.

الحُزنُ والحَزَنَ: نقيض الفرح وهو خلاف السرور.

وقال الأخفش والمثالان يعتقبان هذا الضرب بإطراد. والجمع أحزانٌ. لا يكسَّر على غير ذلك. وقال سيبويه: احزنهُ جعله حزيناً. وحَزنَهُ جعل فيه حُزناً. وعام الحزن العام الذي ماتت فيه السيدة خديجة رضي الله عنها وأبو طالب فسماه النبي ﷺ عام الحزن. وقال الليث: للعرب في الحزن لغتان:

اذا فتحوا ثقلوا. واذا ضموا خففوا. يقال أصابَهُ حَزَنٌ شديد وحُزْنٌ شديد(٨).

٢- الخوف: الفزع.

خافه يخافَهَ خوْفاً وخيفةً ومخافةً.

قال الليث: خافَ يخافُ خوفاً. وانما صارت الواو الفاً في يخاف لانه على بناء عَمِلَ يَعْمَلُ. فأستثقلوا الواو فالقوها.

وفيها ثلاثة اشياء: الحَرْفُ والصرف والصوت. وربما القوا الحرف يصرفها وَأبقوا منه الصوت. وقالوا يخاف. وكان حدهُ يَخوَفَ بالواو منصوبة، فألقوا الواو واعتمد الصوت على حرف الواو، وقالوا خاف وكان حده خَوِفَ بالواو المكسورة، فألقوا الواو بصرفها وأبقوا الصوت، واعتمد الصوت على فتحة الخاء فصار معها التخويف والاخافة والتخوف.

والخوف: القَتْلُ. والخوف. وبه فسر اللحياني قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾(٩).

والخوف: العلم وبه فسر الحيائي أيضاً. قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾(١٠).

والتَّخوّف: التنقص وفي التنزيل العزيز ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾[١١].

المطلب الرابع: الإعراب.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[١٢].

(الفاء) زائدة في خبر ان لمشابهة المفصول –اسم ان– للشرط.

(لا) نافية.

(خوف) مبتدأ مرفوع– معتمد على نفي.

(عليهم) متعلق بمحذوف خبر (الواو) عاطفه (لا) زائدة لتأكيد النفي.

وجملة: (ان الذين.....) لا محل لها استئنافية.

وجملة: (قالوا.....) لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: (ربنا الله.....) في محل نصب مقول القول.

وجملة: (استقاموا.....) لا محل لها معطوفة على جملة قالوا.

وجملة: (لا خوف عليهم..) في محل رفع خبر ان.

وجملة: (هم يحزنون...) في محل رفع معطوفة على جملة الخبر.

وجملة: (يحزنون.....) في محل رفع خبر المبتدأ (هم[١٣]).

المطلب الخامس: القراءات

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
﴿ فَلَا خَوۡفٌ ﴾	١- فلا خَوْفَ	يعقوب.
	٢- فلا خَوْفُ	ابن محيصن.
﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾	عَليهُم	حمزة ويعقوب(١٤).

المطلب السادس: المعنى العام والاجمالي.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾(١٥) أي جمعوا بين الإيمان والتوحيد والاستقامة على شريعة الله ﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ أي فلا يلحقهم مكروه في الاخرة يخافون منه ﴿ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ أي ولا هم يحزنون على ما خافوا في الدنيا ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤ ﴾(١٦) أي أولئك المؤمنون المستقيمون في دينهم هم أهل الجنة ماكثين فيها ابداً ﴿ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ أي نالوا ذلك النعيم جزاءً لهم على اعمالهم الصالحة(١٧). وقد جعل الله تعالى لدخول جنات النعيم، شرطين اساسيين:

١- الاول: الايمان الصادق بالله ورسوله، وسائر أركان الإيمان.

٢- الثاني: الاستقامة على شريعة الله، وذلك بالاستمساك بالدين القيم، دين الاسلام(١٨).

المبحث الثالث

﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ ﴾

وفيه سبعة مطالب

المطلب الاول- اسباب النزول

ساق ابن إسحاق -فيما رواه ابن هشام في السيرة- خبر النفر من الجن بعد خروج النبي محمد ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف، بعد موت عمه أبي طالب، واشتداد الاذى عليه وعلى المسلمين في مكة، ورد عليه ثقيف رداً قبيحاً، وإغرائهم السفهاء والاطفال به، حتى أدموا قدميه ﷺ بالحجارة. فتوجه إلى ربه بذلك الابتهال المؤثر العميق: ((اللهم اشكوا إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدوٍ ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليَّ غضبٌ فلا أُبالي، ولكن عاقبتك اوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، او يحل عليَّ سخطك. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك)) قال: ثم إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة، حين يئس من خبر ثقيف. حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وهم سبعة من جن نصيبين -فاستمعوا له- فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم قد أمنوا وأجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه ﷺ قال عز وجل ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[١٩].

فكان سبب نزول الآية استماع الجن للقرآن وإيمانهم به[٢٠].

المطلب الثاني- مناسبة الآية لما قبلها وبعدها.

مناسبة هذهِ الاية لما قبلها أنه لما بين أنَّ الإنس مؤمن وكافر وذكر أن الجن منهم مؤمن وكافر وكان ذلك في آخر قصة هود وقومه لما كان عليه قومه من الشدة والقوة، والجن توصف أيضاً بذلك كما قال تعالى ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾[٢١].

وأن ما اهلك به قوم هود هو الريح وهو من العالم الذي لا يُشاهد وإنما يحس بهبوبه، والجن أيضاً من العالم الذي لا يُشاهد. وأن هوداً – عليه السلام- كان من العرب ورسول الله ﷺ من العرب، فهذهِ تجوز أن تكون مناسبة لهذهِ الآية بما قبلها.

وفيها توبيخ لقريش وكفار العرب، حين أنزل عليهم هذا الكتاب المعجز فكفروا به وهم من أهل اللسان الذي انزل به القرآن ومن جنس الرسول الذي أُرسل إليهم وهؤلاء جن فليسوا من جنسه وقد أثر بهم سماع القرآن، وآمنوا به وبمن أنزل عليه وعلموا أنه من عند الله، بخلاف قريش وأمثالهم مصرون على الكفر به[٢٢].

المطلب الثالث- معاني ألفاظ الآية.

١- الحق: نقيض الباطل وجمعه حقوق وحِقاق، وليس له بناء أدنى عدد. وفي حديث التلبية (لبيك حقاً) أي غير باطل وهو مصدر مؤكد لغيرهِ أي أنه أكَّد به معنى اَلْزمُ طاعتك الذي دل عليه لبيك.

وقال ابن إسحاق: الحق امر النبي ﷺ وما أتى به من القرآن وحق الأمر يَحِق حَقاً وحُقُوقاً: صار حقاً وثبت.

قال الأزهري: معناهُ وجب يَجِبُ وجوباً. وحق عليه القول وأحْقَقْتَهُ أنا، وفي التنزيل: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ [٢٣] أي ثبت. قال الزجاج: هم الجن والشياطين.

والحق من أسماء الله عز وجل، وقيل من صفاتهِ، قال ابن الأثير: هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده إلهيته.

الحق: ضد الباطل في التنزيل ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾[٢٤].

٢- سمع: السمع حسن الأذن والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه.

والذكر المسموع ويكسر كالسماع ويكون للواحد والجمع إسماع وأسمع.

المطلب الرابع- الإعراب-

(وإذا): في موضوع نصب قيل: معنى ((صرفنا)) وقفناهم لذلك قسمي صرفاً ومجازاً.

(فلما قضي): أي فرغ من تلاوتهِ.

(ولوا إلى قومهم منذرين): أي متخوفين من ترك قبول الحق ونصب (منذرين) على الحال.

(قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً) وأجاز سيبويه في بعض اللغات فتح (أنَّ) بعد القول ﴿ أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ﴾ يهدي في موضع نصب، لأنه نعت لكتاب، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال، وهو مرفوع لأنه فعل مستقبل.

(يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم) جواب الأمر، وكذا (ويجركم)[٢٥].

(من بعد) متعلق بـــ(أنزل)، (لما) متعلق بـــ(مصدقاً)، (بين) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما (إلى الحق) متعلق بـــ(يهدي) ومثله (إلى طريق) معطوف على الأول.

وجملة: (قالوا....) لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: (يا قومنا...) في محل نصب مقول القول.

وجملة: (إنا سمعنا...) لا محل لها جواب النداء.

وجملة: (سمعنا...) في محل رفع خبر إن.

وجملة: (أنزلَ...) في محل نصب نعت لـــ(كتاباً).

وجملة: (يهدي...) في محل نصب حال من (كتاباً) او نعت ثانٍ[٢٦].

المطلب الخامس- بلاغة الآية.

﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ ﴾[٢٧].

أي إلى سبيل مطروق قد مّرت عليه الرسل قبله، وأنه ليس ببدع في ذلك كما قال في أول السورة ﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٢٨].

فاقتضت البلاغة لفظ (الطريق لأنه فعيل) بمعنى (مفعول) أي مطروق، مشت عليه الرسل والأنبياء قبل، فحقيق على من صدق رسل

الله وآمن بهم، أن يؤمن به ويصدقه، فذاك (الطريق) أدخل في باب الدعوى، والتنبيه على تعين أتباعه[٢٩].

والفرق بين (السبل- والطريق) فـ(السبيل): أغلب وقوعه في الخبر، ولا يكاد (الطريق) يراد به الخير إلا مقترناً بوصف أو إضافة تخلصه لذلك كقوله تعالى على لسان الجن ﴿ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[٣٠].

المطلب السادس- القراءات.

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
﴿ مُوسَىٰ ﴾	الإمالة	حمزة- الكسائي-وخلف العاشر
﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾	بالإدغام	الدوري عن أبي عمرو[٣١].

المطلب السابع- المعنى العام والإجمالي.

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي واذكر يا محمد حين وجهنا إليك وبعثنا جماعة من الجن يستمعون القرآن.

قال البيضاوي: والنفر دون العشرة، وروى انهم وافوا رسول الله ﷺ بوادي النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده القرآن ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴾ أي فلما حضروا القرآن عند تلاوته قال بعضهم لبعض: اسكتوا لاستماع القرأن.

قال القرطبي: هذا توبيخ لمشركي قريش، أي إن الجن سمعوا القرآن فآمنوا به وعلموا أنه من عند الله تعالى، وانتم معرضون مصرون

على الكفر ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ أي فلما فرغ من قراءة القرآن رجعوا إلى قومهم مخوفين لهم من عذاب الله إن لم يؤمنوا.

قال الرازي: وذلك لا يكون إلا بعد إيمانهم، لأنه لا يدعون غيرهم إلى إستماع القرآن والتصديق به إلا وقد آمنوا.

﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ أي سمعنا كتاباً رائعاً مجيداً منزلاً على رسولٍ من بعد موسى.

قال ابن عباس: إن الجن لم تكن قد سمعت بأمر عيسى –عليه السلام–.

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي مصدقاً لما قبله من التوارة ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ أي هذا القرآن يرشد إلى الحق المبين، والى دين الله القويم ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ﴾ أي أجيبوا محمداً ﷺ فيما يدعوكم إليه من الإيمان، وصدقوا برسالته.

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ أي يمحي الله عنكم الذنوب والآثام ﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي ويخلصكم وينجكم من عذاب شديدٍ مؤلم[٣٢].

المبحث الرابع

سورة الفتح الاية (١–٢) الجزء (٢٦).

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ ﴾

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول- أسباب النزول-

قال الواحدي اخبرنا منصور بن أبي منصور الساماني قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الفامي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرنا أبو الأشعث قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أنس قال: لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة، انزل الله عز وجل ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ فقال رسول الله ﷺ: لقد أنزلت عليَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها كلها.

وقال عطاء ، عن ابن عباس: إن اليهود شمتوا بالنبي ﷺ والمسلمين لما نزل قوله ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾[٣٣]. وقالوا: كيف نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به؟ فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣٤].

المطلب الثاني- مناسبة الآية لما قبلها وبعدها-

ومناسبتها لما قبلها انه تقدم ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾[٣٥]. وهو خطاب لكفار قريش اخبر رسوله بالفتح العظيم وانه بهذا الفتح حصل الاستبدال وآمن كل من كان بها وباتت مكة دار الإيمان ولما قفل رسول الله ﷺ من صلح الحديبية، تكلم المنافقون وقالوا: لو كان محمدٌ نبياً ودينه حق ما صد عن البيت فتح مكة، فأكذبهم الله تعالى. وأضاف عز وجل الفتح إلى نفسه إشعاراً أنه من عند الله لا بكثرة عدد ولا عدد، وأكد بالمصدر ووصفه بانه مبين مظاهر لما تضمنته من النصر والتأييد، والظاهر أن هذا الفتح هو فتح مكة.

وقال الكلبي وجماعة: وهو المناسب لآخر السورة التي قبل هذه لما قال تعالى ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ﴾[٣٦].

بين أنه فتح لهم مكة وغنموا وحصل لهم أضعاف ما انفقوا، ولو بخلوا لضاع عليهم ذلك فلا يكون بخلهم إلا على انفسهم وايضاً لما قال تعالى ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ ﴾[٣٧].

بين برهانه بفتح مكة حيث لم يلحقهم وهن ولا دعوا الى صلح بل اتى صناديد قريش مستأمنين مستسلمين وكانت هذهِ البشرى بلفظ الماضي وان كان لم يقع، لان إخباره تعالى بذلك لابد من وقوعه وكان هذا الفتح هو فتح مكة[٣٨].

المطلب الثالث- الإعراب-

﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ ﴾

الاصل: (اننا) حذفت النون لاجتماع النونات. والنون والألأف في (إنَّا) في موضع نصب، وفي (فتحنا) في موضع رفع وعلامات المضمر تتفق كثيراً إذا كانت متصلة.

(فتحاً) مصدر (مبيناً) نعته.

(ليغفر لك الله) لام كي، والمعنى لان قال مجاهد (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة (وما تأخر) بعد النبوة.

(ويتم نعمته عليك) عطف (ويهديك صراطاً مستقيماً) قيل طريق الجنة.

قال محمد بن يزيد: الصراط المنهاج الواضح.

قال ابو جعفر: التقدير: الى صراط ، ثم حذفت الى (وينصرك) عطف (نصراً عزيزاً) مصدر (عزيزاً) من نعته[٣٩].

المطلب الرابع- بلاغة الآية-

١- التعبير بالماضي: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ حيث جاء الإخبار بالفتح على لفظ الماضي وان لم يقع بعده لان المراد فتح مكة. والآية نزلت حين رجع عليه الصلاة والسلام من الحديبية قبل عام الفتح، وذلك على عادة رب العزة سبحانه وتعالى في اخباره، لانها كانت محققة نزلت بمنزلة الكائنة الموجودة، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى.

٢- الالتفات: في قوله تعالى ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ﴾.

حيث التفتت هذهِ الآية الكريمة من التكلم إلى الغيبة، تفخيماً لشأنه عز وجل، وفي إسناد المغفرة إليه تعالى بالاسم الأعظم بعد إسناد الفتح إليه تعالى بنون العظمة إيماء إلى أن المغفرة مما يتولاها سبحانه بذاته، وان الفتح مما يتولاه جل شأنه بالوسائط.

٣- الإسناد المجازي: في قوله تعالى﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾.

حيث اسند العز والمنعة الى النصر، أي قوياً منيعاً على وصف المصدر بوصف صاحبه مجازاً للمبالغة. وهذهِ الصفات في الأصل للمنصور وليس للنصر[٤٠].

المطلب الخامس- القراءات-

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ﴾	بالادغام (الكبير)	حمزة.
﴿ تَقَدَّمَ مِن ﴾	بالادغام (الكبير)	حمزة
﴿ صِرَٰطًا ﴾	١- سراطاً ٢- باشمام الصاد زاياً	قنبل- رويس خلف عن حمزة[٤١].

المطلب السادس- المعنى العام والاجمالي-

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ أي فتحنا لك يا محمد مكة فتحاً بيناً ظاهراً، وحكمنا لك بالفتح المبين على أعدائك، والمراد بالفتح فتح مكة، وعده الله به قبل أن يكون، وذكره بلفظ الماضي لتحققه، وكانت بشارة عظيمة من الله تعالى لرسوله وللمؤمنين قال الزمخشري: هو فتح مكة، وقد نزلت مرجع رسول الله ﷺ عن مكة عام الحديبية، وهو وعد له بالفتح، وجيء به بلفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في إخباره، لأنها في تحققها بمنزلة الكائنة الموجودة، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الفتح ما لا يخفى.

﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ أي ليغفر لك ربك يا محمد جميع ما فرط منك من ترك الأولى، قال ابن مسعود: وتسميته ذنباً بالنظر إلى منصبه الجليل، وقال ابن كثير: هذا من خصائصه ﷺ التي لا يشاركه فيها غيره، وفيه تشريف عظيم لرسول الله ﷺ إذ هو اكمل البشر على الإطلاق، وسيدهم في الدنيا والآخرة، وهو في جميع أموره على الطاعة واليسر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه، لا من الأولين ولا من

الآخرين، ولما كان أطوع خلق الله بشَّره الله بالفتح المبين، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾ أي ويكمل نعمته عليك بإعلاء الدين ورفع مناره.

﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ أي ويرشدك إلى القويم الموصول إلى جنات النعيم، بما شرعه الله لك من الدين العظيم.

﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ أي وينصرك الله على أعدائك نصراً قوياً منيعاً، فيه عزة وغلبة يجمع لك بين عز الدنيا والآخرة[٤٢].

المبحث الخامس

سورة الفتح الآية (٢٠) الجزء (٢٦).

﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول-أسباب النزول-

سار رسول الله ﷺ بمن معه إلى بني قريضا فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ -رضي الله عنه- ثم كانت غزوة الحديبية وأهلَّ النبي ﷺ من ذي الحليفة بعمرة ومن معه يومئذ بضع عشرة ومائة من المسلمين فقال رسول الله ﷺ إنا لم نأت لقتال أحد ولكن جئنا لنطوف بالبيت فمن صدنا عنه قاتلناه ورئيسهم يومئذ أبو سفيان بن حرب. فنحر رسول الله ﷺ هديه وحلق رأسه ثم انصرف إلى المدينة على أن يخلو بينه وبين البيت عاماً قابلاً فيطوف به ثلاث ليال. ونزل بخيبر وانزل الله عز

وجل قوله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ إلى آخر الآية[٤٣].

المطلب الثاني- مناسبة الآية لما قبلها وبعدها-

والمناسبة لما مر من ذكر النبي ﷺ بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله تعالى ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾[٤٤]. تقتضي على ما نقل عن بعض الأفاضل ان هذا جاز على نهج التغلب وان احتمل تلوين الخطاب فيه[٤٥].

المطلب الثالث- الإعراب-

(الفاء) عاطفة (لكم) متعلق بـــ(عجل)، (عنكم) متعلق بـــ(كف)، (الواو) عاطفة في الموضعين (اللام) للتعليل (تكون) مضارع ناقص منصوب بأن مضرة بعد اللام، واسمه ضمير يعود على المغانم (للمؤمنين) متعلق بنعت (اية).

والمصدر المؤول (ان تكون) في محل جر باللام متعلق بـــ(كف)، والجار والمجرور معطوف على تعليل مقدَّر أي أكف ايدي الناس عنكم لتشكروه ولتكون آية...

وجملة: (عدكم الله....) لا محل لها استئنافية.

وجملة (تأخذونها.....) في محل نصب نعت لمغانم (الثاني).

وجملة: (عجل.....) لا محل لها معطوفة على جملة (وعدكم).

وجملة: (كف.....) لا محل لها معطوفة على جملة عجل).

وجملة: (تكون.....) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.

وجملة: (يهديكم.....) لا محل لها معطوفة على جملة تكون[٤٦].

المطلب الرابع- القراءات-

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ ﴾	بالادغام الكبير	رويس- يعقوب- ورش-الاعمش-ابو دحية- يونس الانطاكي-ابو جعفر.
﴿ ٱلنَّاسِ ﴾	بالامالة	الدوري عن إبي عمرو
﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾	بالامالة	حمزة- الكسائي- ابو عمرو- ورش
﴿ تَقْدِرُواْ ﴾	بترقيق الراء	ورش[٤٧].

المطلب الخامس- المعنى العام والإجمالي-

﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ أي وعدكم الله معشر المؤمنين -على جهادكم وصبركم- الفتوحات الكبيرة، والغنائم الوفيرة تأخذونها من اعدائكم.

قال ابن عباس: هي المغانم التي تكون إلى يوم القيامة. قال في البحر: ولقد اتسع نطاق الإسلام، وفتح المسلمون فتوحاً لا تحصى، وغنموا مغانم لا تعد وذلك في شرق البلاد وغربها، حتى في الهند والسودان -تصديقاً لوعده تعالى- وقد رأينا أحد ملوك غانا من بلاد التكرور، وقد فتح أكثر من خمس وعشرين مملكة من بلاد السودان، واسملوا معه وقدم علينا ببعض ملوكهم يحج معهم ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ أي فعجل لكم غنائم خيبر بدون جهد وقتال ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ ﴾ أي ومنع أيدي الناس أن تمتد عليكم بسوء . قال المفسرون: المراد أيدي أهل

خيبر وحلفائهم من بني أسد وغطفان، حيث جاؤوا لنصرتهم فقذف الله في قلوبهم الرعب.

﴿ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي ولتكون الغنائم، وفتح مكة ودخول المسجد الحرام علامة واضحة تعرفون بها صدق الرسول فيما أخبركم به الله تعالى.

﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ أي ويهديكم تعالى إلى الطريق القويم، الموصل الى جنات النعيم بجهادكم وإخلاصكم.

قال الإمام الفخر الرازي: والآية للإشارة أن ما أعطاهم من الفتح والغنائم، ليس هو كل الثواب، بل الجزاء أمامهم، وإنما هي شيء عاجل عجله لهم ليتنفعوا به ولتكون آية لمن بعدهم من المؤمنين، تدل على صدق وعد الله في وصول ما وعدهم به كما وصل إليكم(٤٨).

المبحث السادس

سورة الملك الآية (٢٢) الجزء (٢٩)

﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول- أسباب النزول-

قال قتادة: نزلت مخبرة عن حال القيامة وان الكفار يمشون فيها على وجوههم والمؤمنون يمشون على استقامة: وقيل للنبي ﷺ، كيف يمشي الكافر على وجهه فقال: إن الذي أمشاه في الدنيا على رجليه قادر أن يمشيه في الآخرة على وجهه(٤٩).

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: نزلت في أبي جهل والرسول ﷺ (٥٠).

المطلب الثاني-مناسبة الآية لما قبلها وبعدها-

ان مناسبة الآية ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[٥١] بالآيات التي قبلها ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[٥٢] أي ان الله تعالى يقول لكفار قريش انظروا الى مصائب الأمم السابقة التي انزل الله عليها الحاصب، والخسف، وأصابهم التدمير فهو يعود ليسألهم: من هو الذي ينصرهم ويحميهم، غير الله؟ ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ غرور يهيء لهم انهم في حماية واطمئنان ثم يذكرهم بالرزق الذي يستمتعون به، وينسون مصدره، ثم لا يخشون ذهابه ثم يلجؤون في التبجح والإعراض ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ ﴾[٥٣]. فمن يزرق البشر ان أمسك الماء، او أمسك الهواء، ولكنهم لا يتدبرون ذلك بل هم في اعراض دائم عن الاعتراف بان الله هو الرزاق. ومع كل هذا كان كفار قريش يتهمون النبي ﷺ ومن معه بالضلال، ويزعمون انهم أهدى سبيلا. وبعد ذلك يصور واقع حالهم عندما يقولون نحن نسير على الهدى ويتهمون النبي ﷺ واصحابه بأنهم على الضلال. يصور حالهم في مشهد حي يجسم حقيقة الحال: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ والذي يمشي مكباً على وجهه اما ان يكون هو الذي يمشي على وجهه فعلاً لا على رجليه في استقامة كما خلقه الله، واما ان يكون هو الذي يعثر في طريقه فينكب على وجهه، ثم ينهض ليعثر من جديد. وهي صورة تبين حال المشركين تعاني المشقة والعسر والتعثر ولا تنتهي الى هدى ولا خير ولا وصول.

* والآية لها مناسبة بعدها وهو عندما بين الله لهم صور الحياة والرزق الكثير والنصر وبيان الهدى وبيان الضلال. يذكرهم الله تعالى بما

وهبهم من وسائل الهدى، وأدوات الادراك، ولكنهم لم ينتفعوا بها ولم يكونوا من الشاكرين. قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ من سورة الملك آية (٢٣)[٥٤].

المطلب الثالث- معاني ألفاظ الآية-

قال الواحدي (أكب) مطاوع كبه، يقال كببته، فأكب. ونظيره قشعت الريح السحاب فأقشع، قال صاحب الكشاف: ليس الأمر كذلك، وجاء شيء من بناء افعل مطاوعاً، بل قولك أكبَّ معناه دخل في الكب وصار ذا كب، وكذلك أقشع السحاب دخل في القشع، وأنفض، أي دخل في النفض وهو نفض الوعاء، فصار عبارة عن الفقر. وألام دخل في اللوم، وأما مطاوع كبَّ وقشع فهو انكب وانقشع[٥٥].

المطلب الرابع-الإعراب-

(الهمزة) للاستفهام التقريري (الفاء) استئنافية (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ. خبره (أهدى)، (على وجهه) متعلق بـــ(مكباً)، (أم) حرف عطف معادل للهمزة (من) موصول في محل رفع معطوف على الموصول الأول (على صراط) متعلق بـــ(يمشي).

وجملة: (يمشي....) لا محل لها استئنافية.

وجملة: (يمشي (الاولى)...) لا محل لها صلة الموصول (من).

وجملة: (يمشي (الثانية)...) لا محل لها صلة الموصول (من) (الثاني)[٥٦].

المطلب الخامس- بلاغة الآية-

الاستعارة التمثيلية: في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾.

مثل ضرب للمشرك والموحد، توضيحاً لحالهما وتحقيقاً لشأن مذهبهما، فالمشرك أعمى لا يهتدي إلى الطريق، يمشي متعسفاً، فلا يزال يتعثر وينكب على وجهه، والموحد صحيح البصر، يمشي في طريق واضح مستقيم، سالماً من العثور والانكباب على وجهه(٥٧).

المطلب السادس- المعنى العام والإجمالي-

﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾(٥٨). أي: هل من يمشي منكباً رأسه، لا يرى طريقه فهو يخبط عشواء، مثل الأعمى الذي يتعثر كل ساعة فيخر على وجهه، هل هذا أهدى أم من يمشي منتصب القامة، يرى طريقه ولا يتعثر في خطواته، لأنه يسير على طريق بين واضح؟

قال المفسرون: هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر. فالكافر كالاعمى الماشي على غير هدى وبصيرة، ولا يهتدي الى الطريق فيتعسف ولا يزال ينكب على وجهه، والمؤمن كالرجل السوي الصحيح البصر، والماشي على الطريق المستقيم فهو آمن من المتخبط والمتعثر، هذا مثلهما في الدنيا، وكذلك يكون حالهما في الآخرة، المؤمن يحشر يمشي سوياً على صراط مستقيم، والكافر يحشر يمشي على وجهه إلى دركات الجحيم . قال قتادة: الكافر أكب على معاصي الله فحشره الله يوم القيامة على وجهه، والمؤمن كان على الدين الواضح فحشره الله على الطريق السوي يوم القيامة.

قال ابن عباس –رضي الله عنهما– هو مثل لمن سلك طريق الضلالة ولمن سلك طريق الهدى ثم ذكرهم تعالى بنعمه الجليلة، ليعرفوا قبح ما هم عليه من الكفر والإشراك[٥٩].

المبحث السابع

سورة الجن الآية (١٦-١٧) الجزء (٢٩).

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ ﴾.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الاول –اسباب النزول–

وأخرج عن مقاتل في قوله ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾.

قال : نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين[٦٠].

المطلب الثاني– مناسبة الآية لما قبلها وبعدها–

أراد الله تعالى ان يقول للانس والجن –وقيل الخطاب للجن وقيل للإنس والأصح أنه للإنس والجن– ان الذي يستقيم منكم على الطريقة وهي طريقة الاسلام لأسقيناه ماءً موفوراً نغدقه عليه فيقبض عليه الرزق والرخاء، وقد جعل الله هذا الرزق والرخاء هو مكان للاختيار هل يشكرون هذهِ النعمة التي حصلوا عليها بسبب استقامتهم على الطريقة أم يكفرون؟ حيث قال تعالى ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ ﴾ لأن العرب كانت تعيش في جوف الصحراء ولكن كانت عيشتها في شظف حتى استقاموا على الطريقة، ففتحت لهم الارض التي يغدقون فيها الماء، وتتدفق فيها الارزاق، ثم جادوا عن الطريقة فاستلبت منهم الخيرات استلاباً. وما

يزالون في نكد وشظف حتى يفيئوا الى الطريقة، فيتحقق فيهم وعد الله[٦١].

المطلب الثالث- معاني الفاظ الآية-

(غدقاً)

الغدَق: المطر العام وقد غيدق المطر: كثر (عن أبي العميثل الاعرابي).

والغدق أيضاً: الماء الكثير وان لم يك مطراً.

وفي التنزيل ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾.

قال ثعلب: يعني لو استقاموا على طريقة الكفر لفتحنا عليهم باب اغترار، كقوله تعالى: ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾[٦٢].

والماء الغدق: الكثير.

وقال الزجاج: الغدق المصدر، والغدق اسم فاعل، يقال غدق يغدق غدقاً فهو غَدِق، إذا كثر في المكان أو الماء.

والغدق بفتح الدال: المطر الكبار القطر[٦٣].

المطلب الرابع-الإعراب-

(الواو) اعتراضية- أو استئنافية.

(أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف (لو) حرف شرط غير جازم (على الطريقة) متعلق بـــ(استقاموا)، (اللام) واقعة في جواب لو. (ماء) مفعول به ثانٍ منصوب.

والمصدر المؤول (أن لو استقاموا) في محل رفع نائب الفاعل لفعل محذوف تقديره أوحي إليَّ.

وجملة: (أوحي اليّ ان لو...) لا محل لها استئنافية.

وجملة (الشرط وفعله وجوابه..) في محل رفع خبر (أن).

وجملة (اسقيناهم...) لا محل لها جواب الشرط غير جازم[٦٤].

المطلب الخامس- القراءات-

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
﴿ يَسْلُكْهُ ﴾	١- نَسْلُكْهُ	ابو عمرو- ابن عامر-نافع- ابن كثير-ابو جعفر- ورش-الأصبهاني.
	٢- نَسْلِكْهُ	مسلم بن جندب-طلحة-الاعرج.
﴿ صَعَدًا ﴾	١- صُعُداً	مسلم بن جندب-طلحة-الاعرج
	٢- صُعَداً	ابن عباس-الحسن[٦٥].

المطلب السادس-المعنى العام والإجمالي-

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ أي لو آمن هولاء الكفار واستقاموا على شريعة الله ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ أي لبسطنا لهم الرزق، ووسعنا عليهم في الدنيا، زيادة على ما يحصل لهم في الآخرة من النعيم الدائم، وبذلك يحوزون عز الدنيا والآخرة.

قال في التسهيل: الماء الغدق الكثير وذلك استعارة في توسع الرزق، والطريقة هي الاسلام وطاعة الله والمعنى : لو استقاموا على ذلك

لوسع الله ارزاقهم فهو كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٦٦).

﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ أي لنختبرهم به أيشكرون أم يكفرون؟

﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ أي ومن يعرض عن طاعة الله وعبادته يدخله ربه عذاباً صعداً شاقاً لا راحة فيه.

وقال عكرمة: هو صخرة ملساء في جهنم يكلف صعودها، فإذا انتهى الى علاها حُدِر إلى جهنم(٦٧).

المبحث الثامن

سورة التكوير الآية (٢٨- ٢٩) الجزء (٣٠)

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول- اسباب النزول-

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال: نزلت ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ فقال أبو جهل: ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾(٦٨).

المطلب الثاني- مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها-

إن مناسبة الآية ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ بالآيات التي قبلها. هو أن كفار قريش قد كذبوا بكل شيء جاء به القرآن الكريم وقالوا بأن هذا قول مجنون وهذا الكلام الذي يقوله فانه كلام الشياطين ولقد ذكرهم

الله تعالى بقوله ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[٦٩] أراد أن يقول لهم بان هذا القرآن يصور لهم جمال الكون البديع وهذهِ الأخلاق العظيمة فإنه منزل على رسول الله ﷺ وانه غير مجنون. وان هذا القرآن وحي من عند الله وليس من الشياطين. لان الشياطين لا توحي بهذا النهج القويم. فلذلك قال تعالى ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾أي منصرفين عن الحق وهو يواجهكم أينما ذهبتم. ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ذكر يذكرهم بحقيقة وجودهم، وحقيقة نشأتهم وحقيقة الكون من حولهم وبعد كل ذلك يذكرهم ان طريق الهداية ميسر لمن يريد. ولكنهم مسؤولون عن أنفسهم حيث قال تعالى ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾أي ان يستقيم على هدى الله، في الطريق إليه بعد هذا البيان. ومن لم يستقم فهو مسؤول عن انحرافه. فقد كان أمامه أن يستقيم ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾وذلك كي لايفهموا أن مشيئتهم منفصلة عن المشيئة الكبرى التي يرجع إليها كل أمر. فإعطاؤهم حرية الاختيار، ويسر الاهتداء إنما يرجع إلى تلك المشيئة. المحيطة بكل شيء كان او يكون[٧٠].

المطلب الثالث- الإعراب-

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[٧١].

(إن) حرف نفي (إلا) للحصر (لمن) بدل من العالمين بإعادة الجار (منكم) متعلق بحال من فاعل شاء (أن) حرف مصدري ونصب

(الواو) استئنافية (ما) نافية (إلا) للحصر (أن) حرف مصدري ونصب (رب) نعت للفظ الجلالة. والمصدر المؤول (من يستقيم) في محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول (أن يشاء...) في محل جر بحرف جر محذوف وهو الباء متعلق بـــ(تشاءون).

وجملة: (إن هو إلا ذكر...) لا محل لها تعليلية لمضمون النفي المتقدم.

وجملة: (شاء....) لا محل لها صلة الموصول (من).

وجملة: (يستقيم...) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: ما تشاءون...) لا محل لها استئنافية.

وجملة: (يشاء الله....) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)[٧٢].

المطلب الرابع- المعنى العام والإجمالي-

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾أي لمن شاء منكم أن يتبع الحق، ويستقيم على شريعة الله ويسلك طريق الأبرار ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾أي وما تقدرون على شيء إلا بتوفيق الله ولطفه، فاطلبوا من الله التوفيق إلى افضل طريق[٧٣].

وقال الزجاج: معنى الآية ان الاستقامة واضحة لكم، فمن شاء اخذ في طريق القصد والحق، وهو الإيمان بالله عز وجل ورسوله، ثم إن المشيئة في التوفيق إليه، وانهم لا يقدرون على ذلك، إلا بمشيئة الله وتوفيقه، وان الإنسان لا يعمل خيراً إلا بتوفيق الله ولا شراً إلا بخذلان الله

له، لان الخير والشر بقضائه وقدره، يضل من يشاء ويهدي من يشاء، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾[٧٤].

الخاتمة

لقد عرفتُ الاستقامة في التعريف اللغوي بأنها الاعتدال. وقد عرفها الخلفاء الراشدون وهم سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي (رضي الله عنهم أجمعين) بهذهِ التعاريف.

حيث إن الإستقامة منهج كامل في الأقوال، والافعال، والأحوال.

وواجب على كل عبد أن يستقيم مع الله تعالى في كل شيء في سره وعلنه ولا يروغ روغان الثعالب.

وقد توصلت في بحثي هذا الموسوم بـــ(آيات الأستقامة في الأجزاء الخمس الأواخر دراسة تحليلية).

على أن الاستقامة من أهم الأمور التي أمر الله سبحانه وتعالى بها نبيهُ الكريم ﷺ.

حيث قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ هود ١١٢.

ومع كل هذا بينتُ إن الاستقامة واضحة لكل الناس فمن استقام عليها فقد أخذ بطريق الحق واذا لم يستقم عليها فإنه سوف يجلب عليها ، مع بيان إن الإستقامة والهداية من الله تعالى. حيث قال في محكم التنزيل ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾

الهوامش

(١) سورة هود ، آية (١١٢).
(٢) لسان العرب لابن منظور ٣٧٨٢/٥- ط١- ١٤١٣هـ.
(٣) مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم: ١٠٤/٥.
(٤) سورة الأحقاف: الآية: ١٣.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٢١/٧، ط٣.
(٦) سورة الاحقاف: الآية ١٢.
(٧) في ظلال القرآن/ سيد قطب/ج٦ ص٣٢٥٩/ط١.
(٨) لسان العرب ٨٦١/٢.
(٩) البقرة آية (١٥٥).
(١٠) البقرة آية (١٨٢).
(١١) لسان العرب ١٤٩٠/٢.
(١٢) الاحقاف: ١٣.
(١٣) الجدول في إعراب القرآن لعبد العال سالم بن مكرم ج١٣ ص١٤٣ ط٢.
(١٤) معجم القراءات القرانية ١٦٥/٦.
(١٥) الاحقاف ١٣.
(١٦) الاحقاف ١٤.
(١٧) صفوة التفاسير: ١٩٥/٣.
(١٨) قبس من نور القرآن الكريم/محمد علي الصابوني/ج١٣٠/٦/ط١.
(١٩) الاحقاف أية (٢٩- ٣١).
(٢٠) في ظلال القرآن ، سيد قطب ٣٢٧٢/٦.
(٢١) سورة النمل آية (٣٩).
(٢٢) البحر المحيط ٦٧/٨.
(٢٣) سورة القصص آية (٦٣). دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن ص١٥١. الحاج صالح ناظم رحمه الله.
(٢٤) لسان العرب لابن منظور ٩٤/٢. دليل الحيران في الكشف عن ايات القران/الحاج صالح ناظم/ص٨٧.
(٢٥) إعراب القرآن للنحاس/ج١٤/ص١٧٣ ط١٠.

(٢٦) الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ج١٣/ص١٩٨.
(٢٧) سورة الاحقاف آية (٣٠).
(٢٨) سورة الاحقاف آية (٩).
(٢٩) من اسرار التعبير في القرآن: ٣٣.
(٣٠) ينظر اسرار التعبير في القرآن: ٦٨.
(٣١) معجم القراءات القرآنية/عبد الكريم الخطيب/ ج٦-ص٦٨.
(٣٢) صفوة التفاسير/محمد علي الصابوني/ج٣-ص٢٠٠-٢٠١.
(٣٣) سورة الاحقاف آية (٩).
(٣٤) اسباب النزول للواحدي/٢١٦.
(٣٥) سورة محمد آية (٣٨).
(٣٦) سورة محمد آية (٣٨).
(٣٧) سورة محمد آية (٣٥).
(٣٨) البحر المحيط/ابو حيان الاندلسي /ج٨ ص٨٨ .
(٣٩) اعراب القرآن الكريم للنحاس ١٩٥/٤.
(٤٠) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢٤٢/١٣.
(٤١) معجم القراءات القرآنية ٢١٠/٦.
(٤٢) صفوة التفاسير ٢١٧/٣.
(٤٣) مسند أبي عوانه ٣٥٩/١.
(٤٤) سورة الفتح آية (١٨).
(٤٥) روح المعاني ١٠٩/٢٦.
(٤٦) الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢٥٨/١٣.
(٤٧) معجم القراءات القرآنية ٢٠٨/٦.
(٤٨) صفوة التفاسير ٢١٣/٣.
(٤٩)النهر الماد من البحر المحيط/ابو حيان الأندلسي/ج٨ ص٣١/ط١.
(٥٠) تفسير البحر المحيط ٣٠٣/٨.
(٥١) سورة الملك آية (٢٢).
(٥٢) سورة الملك آية (٢٠).
(٥٣) سورة الملك آية (٢١).

(٥٤) ينظر في ظلال القرآن ٣٦٤٤/٦.
(٥٥) تفسير الرازي/للامام محمد الرازي/ج٣٠/ص٧٣/ط٣- ١٤٠٥هـ.
(٥٦) الجدول في اعراب القرآن وحرفه وبيانه ٢٦/١٥.
(٥٧) الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢٦/١٥.
(٥٨) سورة الملك، الآية ٢٢.
(٥٩) صفوة التفاسير ٤٢/٣.
(٦٠) لباب النقول في اسباب النزول/للسيوطي ص٧٦٩.
(٦١) ينظر: في ظلال القرآن سيد قطب ٣٧٣٤/٦.
(٦٢) لسان العرب لابن منظور ٣٢١٨/٥.والآية (٣٣) من سورة الزخرف .
(٦٣) ينظر نفس المصدر ٣٢١٨/٥.
(٦٤) معجم القراءات القرآنية ٢٤٣/٧.
(٦٥) معجم القراءات القرآنية ٢٤٣/٧.
(٦٦) معجم القراءات القرأنية ٢٤٣/٧.
(٦٧) صفوة التفاسير ٤٦٠/٣.
(٦٨) لباب النقول في أسباب النزول ص٢٤٩.
(٦٩) سورة التكوير آية (١٩-٢٩).
(٧٠) ينظر: في ظلال القرآن ٣٨٤٣/٦.
(٧١) سورة التكوير آية (٢٧- ٢٩).
(٧٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢٥٩/١٥.
(٧٣) صفوة التفاسير ٥٢٦/٣.
(٧٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج/ج٥-ص٢٩٣.

المصادر

بعد القرآن

١- أسباب النزول ، للواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٢- اعراب القرآن، للنحاس تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ،(د.ت).

٣- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي ، (٦٥٤هـ-٧٤٥هـ) ، دار الفكر ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤- التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار – الاردن ،ط١، ٢٠٠٩م.

٥- تفسير الجلالين، ط١، دار عمار – الاردن ، ٢٠١٠م.

٦- تفسير الرازي، للامام الرازي(ت ٦٠٦هـ) ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٧م.

٧- الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٨- الجدول في اعراب القرآن وبيانه وصرفه ، عبد العال سالم بن مكرم بن احمد مختار بن عمر، دار المنار – الكويت ،ط١ ،١٩٨٩م .

٩- دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن، صالح ناظم ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٩م.

١٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للآلوسي ، الطبعة المنيرية ، ١٩٧٩م.

١١- صحيح الامام مسلم ، للامام مسلم ، طبعة : مأمون خليل شيخا، بيرت – لبنان ،٢٠٠٩م.

١٢- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم – جدة ، ط٧، ٢٠٠٧م.

١٣- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق ،ط٧، ١٩٩٧م.

١٤- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة ،ط٩، ٢٠١١م.

١٥- قبس من نور القرآن الكريم، محمد علي الصابوني، دار المنارة – جدة ، ٢٠٠٩م.

١٦- لباب النقول في اسباب النزول ، للسيوطي ،دار الرحمة ، مصر ، ٢٠١٠م.

١٧- لسان العرب. إبن منظور(٦٣٠-٧١١هـ) ،اعتنى بتصحيحها : امين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

١٨- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين ،إبن قيم الجوزية، ط٤، بيروت ، ١٩٩٨م.

١٩- مسند الامام احمد، للامام احمد بن حنبل ، مؤسسة السالة ،ط٥، بيروت .

٢٠- معاني القرآن واعرابه ، للزجاج ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢١- معجم القراءات القرآنية، عبد الكريم الخطيب، دار اليمامة ، دمشق ،ط١، ٢٠٠٣م.